

المغالة بالكتب

عرضت علينا منذ عهد غير بعيد نسخة من قانون ابن سينا المطبوع في رومية سنة ١٥٩٣ وكان عليها بخط صاحبها الاصلي انه اشتراها بعشرة جنيهات . فقلنا للذي عرضها علينا اننا نشتريها بالثلث الذي اشتراها به صاحبها الاصلي فكاد يطير فرحاً وحينئذ واخذنا الرب في استلاكها وكان صاحبها قد توفي فكشفتنا الى ابنه فخبره بما توقع قبل صفقة البيع فاجابنا انه هو وهبها للذي عرضها علينا فاشتريتها منه عن طيب نفس

واقف بعد ذلك ان عرضت علينا نسخة من كتاب لباب الآداب لامامة بن منذ وعليها بخط ابن المؤلف ان اياه اهداها اليه في شهر سنة ٥٨٢ . والذي عرضها قال لنا انه عرضها على المكتبة الخديوية وطلب عشرة جنيهات ثمنا لها فتروا مدير المكتبة في ابياعها بهذا الثمن اما نحن فلم نتردد في ابياعها به . ولعل هذا الثمن وهو عشرة جنيهات هو غاية ما يباع به كتاب الآن في هذا القطر وفي أكثر الاقطار الشرقية فإين نحن من الذين يعرفون قيمة الكتب حقيقة ويغالون بها كما ترى في ما يلي

وقدنا الآن على مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية عدد فيها صاحبها الامثلة الدالة على مغالة الاوربيين والاميركيين بالكتب حتى لقد قاربت مغالاتهم بالصير على ما ابدأ في الجزء الثالث من هذا الجملد فقد جاء فيها ان نسخة مطبوعة من التوراة يبعث بعشرة آلاف جنيه

والغالب ان المفرعين يجمع الكتب يجمعونها قصد الاستفادة العلمية والادوية منها او انقياداً لغرام فيهم لا قصد المتاجرة والكتب ثم يتركونها لورثتهم مع ما يتركونه من التحف او يبيعونها للجمهور كما فعل غلادستون بكتبتوه النفيسة . ولكنهم اذا احكوا جمعها واعتدلوها في ابياعها فقد يربحون ببيعها ربحاً غير قليل كما ترى في الجدول التالي

مكتبة دوق بكبرو ثمنها نحو	٥٠٠٠	جنيه يبعث بمبلغ	٢٣٣٩٧	جنيهاً
المستر بكنفرد	٣٠٠٠٠	• • • • •	٧٣٥٥١	•
المستر ترنر	٢٠٠٠٠	• • • • •	٣٠٠٠٠	•
اول اشترتها	٣٦٠٠٠	• • • • •	٦٢٠٠٠	•

وجمع المستر هث مكتبة اتفق على جمعها ١٢٠٠٠٠ جنيه ورتبها على حروف المعجم وبيع منها بالاسر الى حرف D فقط فبلغ ثمن ما بيع ٨٠٩٦٠ جنيهاً ووهب منها خمسين مجلداً الى

المكتف البريطاني تساوي ٥٠٠٠٠ جنيه - وجمع المتر «هو» صانع المطابع الكبيرة مكتبة
انفق على جمعها ١٠٠٠٠٠٠ جنيه ويبيع بالامس جزء منها فبلغ ثمنه ٣٣٨٨٢٦ جنيه
وقد يتفق الانسان مبلغاً ظاهراً على مكتبة واذا باعها لا يتبع بما اشترهاها به مثال ذلك
ان رتشردهر جماعة الكتب جمع ١٥٠٠٠٠٠ عملة انفق على جمعها نحو مئة الف جنيه ووضع
بعضها في انكلترا وبعضها في اوربا ولما توفي سنة ١٨٣٣ بيع ما جمعه منها في انكلترا بحجر
٥٦٠٠٠ جنيه مع ان ثمنه الاصلي نحو ٨٠٠٠٠٠ جنيه ولكن لو بقيت هذه الكتب الى الآن
ليعت باكثر من مئتين وخمسين الف جنيه فان اثمان الكتب القديمة آخذة في الارتفاع
وقيمة النفود في الهبوط وقد زادت رغبة العوامة في جمع الكتب كما يظهر من الجدول التالي

اسم صاحب المكتبة	سنة البيع	عدد الايام التي بيعت فيها	الثن الذي بيعت به
دوق ركبورو	١٨١٢	٤٢	٢٣٣٩٧ جنيهاً
المترهبر	١٨٢٩	٤٢	٢٣٠٠٠
المترهبر	١٨٣٤ - ١٨٣٦	٢٠٨	٥٦٧٧٤
المتربركنس	١٨٧٣	٤	٢٥٩٥٤
دوق ستدرلند	١٨٨١	٥١	٥٦٥٨١
السرجمس ثولد	١٨٨٤	٨	٢٨٠٠٠
ارل كروفورد	١٨٨٧	١٤	٢٦٣٩٧
ارل اشبرينهام	١٨٩٧	٢٠	٦٢٧١٢
لورد امهرست	١٩٠٨ - ١٩٠٩	٧	٥٧٩٩٠
المترهت	١٩١١ - ١٩١٢	١٢	٨٠٩٩٠
هو	١٩١١ - ١٩١٢	٥٩	٣٣٣٨٢٩

ومنذ عشرين سنة كان يندر ان يباع كتاب بمئة جنيه اما الآن فالكتب التي يباع
الكتاب منها باكثر من مئة جنيه كثيرة جداً كما يظهر من الجدول التالي وقد ذكرت في
اسماء بعض الكتب وسوا طبعها والثن الذي بيعت به سابقاً والثن الذي بيعت به في هذا
العام او العام الماضي

اسم الكتاب	الثن السابق	الثن الحالي
حكايات اسوب من غير تاريخ	٦٣ جنيهاً سنة ١٨٦٨	٢٢٠ جنيهاً
طبع سنة ١٥٠٨	١٠ جنيهاً سنة ١٨٥٧	٤٠٠ جنيه

اسم الكتاب	التن السابق	التن الحالي
حكايات اسوب	١٥٢١ طبع سنة ١٥٢١	١٨٦٤ ٥٣ جنيهاً سنة ١٨٦٤
ارلدو فيروزولارستو	١٥٢٤ سنة ١٥٢٤	١٨٧٣ ٦٣ جنيهاً
مملكة اللهمار اغسطينوس	١٤٧٠ سنة ١٤٧٠	١٨٧٣ ١٧٥ جنيهاً
توراة مازارين	١٤٥٣ على ورق ١٤٥٣	١٨٩٧ ٤٥٠ جنيهاً
على ورق	٣٥٠٠	١٨٩٨
	٢٧١٥	١٨٧٤
	١٤٦٢ على ورق ١٤٦٢	١٨٦٤ ٠٦٦٠ جنيهاً
سفر الرويا من القرن الخامس عشر	٠٣٥٠	١٨٧٠
الكوميديا المقدسة لداني	١٤٨١ سنة ١٤٨١	١٨٧٤ ٠٠٢٥
بحر التاريخ	١٤٨٨ طبع سنة ١٤٨٨	١٩٠١ ٠٣٠٩

والغالب ان الذين يعالون بالكتب يتنون مغالاتهم اما على ندرتها واما على رقدم تاريخها واما على نوع خطها او طبعها فانهم يتصدون موضوعاً من هذه المواضع ويحاولون جمع كل ما يجدونه فيه من الكتب كما فعل المستر هو صانع المطابع النسوية اليه فانه حاول ان يجمع من كل الكتب الانكليزية المطبوعة فاشتراها باثمان غالية جداً ولكن بيع اكثرها هذا العام باكثر مما اشتراه به كما ترى في هذا الجدول والتن بالجنيهاً الانكليزية

اسم الكتاب	سنة طبعه	التن الذي اشتراه به	التن الذي بيع به
ديوان تشومسر	١٤٧٨	١٣٢٠	١٠٠٠
فارس الاوز لجلياس	١٥١٢	٠٤١٠	٤٢٠٠
موت ارثر للموري	١٤٨٥	١٩٥٠	٨٥٦٠
القصة الذهبية لقوراغن	١٤٨٣	٠٠٣٠	٠٤٢٠

وهذه الكتب نادرة وبضها لا يوجد منه الا نسخة واحدة تقدمي . والكتب التي طبعت في القرن السادس عشر واولائل السابع عشر لا يدران تباع بشئ غال ايضاً كما ترى في الجدول التالي وفيه اثمان بعض روايات شكسبير التي كانت في مكتبة المستر هو رواية تاجر البندقية مطبوعة سنة ١٦٠٠ ببلغ ثمنها ١٦٠ جنيهاً

هنري الخامس	١٦٠٨	١٦٣
الملك يوحنا	١٦١١	٤١٥

رواية هملت	مطبوعة سنة ١٦١١	بلغ ثمنها	٦٣٠	جنيها
• هنري الرابع	• •	• •	١٦١٣	• •
• وتشرد الثاني	• •	• •	١٦١٥	• •
• حلم ليلة في منتصف الصيف	• •	• •	١٦٠٠	• •
• ضياح نعب الحجة	• •	• •	١٤٣١	• •
المجلد الاول من الديوان	• •	• •	١٦٣٣	• •
• الثاني •	• •	• •	١٦٣٢	• •
• الثالث •	• •	• •	١٦٦٤	• •
• الرابع •	• •	• •	١٦٨٥	• •
الزهرة وقنوز	• •	• •	١٦٢٧	• •
الاشعار	• •	• •	١٦٤٠	• •

وبيعت نسخة من المجلدات الاربع من مكتبة يرفوي بمبلغ ٣٥٠٠ جنيه • لكن هذه الاثمان لا تذكر في جنب الثمن الذي اشترى به المستر كونشرين الاميركي مجموعة من اشعار شكسبير لنادي البصابت في جامعة بايل بامبركا فانه دفع ثمن تلك المجموعة اربعين الف جنيه وبيعت نسخة من اشعار ملتن بالف وثمانمئة جنيه وهي مطبوعة سنة ١٨٠٤ ونسخة من اشعار برن بالف ومئة وستين جنيها وهي مطبوعة سنة ١٧٨٦ ونسخة من قصة يولس وفرجينى بثلاثمئة وتسعين جنيها وهي مطبوعة سنة ١٨٠٦ ونسخة من حقوق الشعب في الانتخاب لبلكلي بثمئة وخمسين جنيها ونسخة من الاقتداء بالمعج بالف ومئة وخمسين جنيها وهي مطبوعة سنة ١٦٩٠ هذا من حيث الكتب المطبوعة اما كتب الخط فبيعت نسخة من كتاب سواعية بيمرولد بمبلغ ٦٦٠٠ جنيه وكان المستر هو قد اشتراها بمبلغ ١١٨٠ جنيها سنة ١٨٩١ • وبيعت نسخة من كتاب سواعية حنة بوجو بمبلغ ٤٨٠٠ جنيه واشترى المستر هث نسخة خطية من تاريخ الهند الطبيعي مكتوبة في القرن السادس عشر بثمئة جنيه فبيعت الآن بالف وعشرين جنيها واشترى نسخة خطية من سفر الروايا مكتوبة في القرن الخامس عشر بثمئة واربعه وسبعين جنيها فبيعت الآن بمبلغ ٣٥٥٠ جنيها

فعلى الذين عندهم كتب قديمة ولاسيما كتب خطية ان يحرصوا عليها ويغالروا بها ولا يدعروها تخرج من البلاد لعل الزمان يلقي في قعر من اغنيائنا حسب اقتناء الكتب القديمة والمناسبة فيها